الا واحدا نعم يشعر بان مراد السكاكى هو التضاد الحقيقى انه لم يجعل البياض والصفرة متضادين بل عدهما من قبيل شبه التماثل
ولعل هذا هو الباعث للشارح على اعتبار غاية الخلاف فى تعريف المتضادين لا ليتمكن من الجواب الاول عن الاعتراض على عد
السكاكى الاول والثانى من شبه التضاد لا نفسه كما زعمه الفاضل المحشى قوله لكنهما لا يتواردان على المحل لكونهما من الاجسام
دون الاعراض ظاهر هذا الكلام يدل على ان التوارد على المحل انما هو فى الاعراض وفيه نظر لما عرفت من ان المحل اعم من الموضوع
والمختص بالاعراض هو الثانى لا الاول فتامل قوله ولذلك اختلف الصور الخ اى لاختلاف اسباب التقارن وقوله ترتيبا اى اجتماعا
على هيئة مخصوصة من نسبة اختلف الى فاعله وقوله فكم من صورة لا انفكاك اشارة الى اختلاف الصور فى الترتيب وقوله وكم
من صور لا يغيب اشارة الى اختلافهما فى الوضوح واختلاف الصور ترتيبا وان كان يتضمن اختلافها وضوحا لكنه قصد التنبيه
على اصالة قوله وظاهر انه لا يمكن جعله صورة مرتسمة فى الخيال قيل هذا انما يتم اذا لم يجعل تقارن الصور بمعنى الصور المتقارنة
ولا يخفى انه تعسف لا يساعده عبارة السكاكى فان عبارته هكذا او الخيالى هو ان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال قوله
للقطع بامتناع العطف فى نحو هزم الامير الجند الخ رد عليه الشريف ههنا فى شرح المفتاح بقوله قلت لا نم ذلك الامتناع مطلقا فانه
اذا قصد بيان الامور الواقعة يوم الجمعة جاز العطف لان المقصود الاصلى هو هذا القيد فاذا قصد بيان وقوع تلك الامور فى
الواقع وجعل يوم الجمعة قيدا تابعا لم يجز العطف لا لانه ليس جامعا بل لانه جامع غير ملتفت اليه كما صرح به فى خفى ضيق قلت فعلى هذا
يكون حالة ثالثة مقتضية لكمال الانقطاع هى ان لا يلتفت الى وجود الجامع لم يتعرض له السكاكى وغيره اللهم الا ان يتعسف و
يقال مراده بعدم الجامع المذكور فى الحالة المقتضية لكمال الانقطاع عدم الجامع الملتفت اليه سواء كان هذا العدم بانتفاء اصل
الجامع او بانتفاء الالتفات فافهم قوله ونحو الشمس والف باذنجانة ومرارة الارنب محدث هذا نقل بالمعنى وعبارة السكاكى هكذا
الشمس ومرارة الارنب وسورة الاخلاص والرجل اليسرى من الضفدع ودين المجوس والف باذنجانة كلها محدث فلفظ كلها دليل
قطعى على ان المثال من قبيل عطف المفرد واما المثال على الوجه المذكور الذى اورده الشارح والمحشى فليس يتعين كونه من عطف
المفرد لاحتمال كونه من عطف الجمل بحذف الخبر فى الاولين فظهر ان جزم المحشى بكون المثال من قبيل عطف المفرد بالنظر الى عبارة
السكاكى قوله مفوض الى ما قبل هذا الكلام وما بعده قد بين الفاضل المحشى ما قبل الكلام وما بعده ثم اورد بحثا فى كل منهما لكن
فى البحث الاول بحث لان التاخير الذكرى لا يمنع التقديم بحسب الاعتبار وهو كاف فانك اذا اردت تعداد الامور الحادثة والحكم
عليها بالحدوث فالظاهر يكفى فى صحة العطف ان جمعها صفة الحدوث فالاولى ان يجاب ههنا ايضا بان الجامع غير ملتفت اليه

والمم

والمص لما اعتقد ان كلامه الخ حيث قال فى الايضاح واما ما يشعر به ظاهر كلام السكاكى فى مواضع من كتابه انه يكفى ان يكون
الجامع باعتبار المخبر عنه او الخبر او قيد من قيودهما فهو منقوض بنحو ما مر يعنى زيد شاعر وعمرو كاتب فانه غير صحيح كما عرفت
وبنحو قولك هزم الامير الجند يوم الجمعة وخاط زيد ثوبى فيه ولعله سهو فانه صرح فى مواضع منه بامتناع عطف
قول القائل خفى ضيق على قوله خاتمى ضيق مع اتحادهما فى الخبر قوله فظهر الفساد فى قوله الوهمى يريد ان المص لما ذكر مكان
الجملتين الشيئين واقام قوله اتحاد فى التصور مقام قوله اتحاد فى تصور مثل الاتحاد الخ ظهر انه اراد بالتصور الذى اعتبر
فيه الاتحاد المعنى المتعارف وهو العلم فظهر الفساد فى القولين المذكورين وهذا الفساد انما يلزم من تغييره ولا يرد على
نفس عبارة السكاكى لانه مثل الاتحاد فى تصور بالاتحاد فى المخبر عنه وفى الخبر وفى قيد من قيودهما فعلم ان مراده بتصور
بهما فى قوله الوهمى ان يكون بين تصوريهما والخيالى ان يكون بين تصوريهما متصوراهما على قياس ما سبق قوله فهو غلط
لانه قد ورد هذا الكلام فيه بحث لان المص بعد ما حمل فى الايضاح كلام السكاكى على السهو وفرغ منه قال ثم قال الجامع
بين الشيئين عقلى ووهمى وخيالى اما العقلى فهو ان يكون بينهما اتحاد فى التصور الى اخر ما ذكره فلا يتعين ان قصده
بهذا الكلام اصلاح كلام السكاكى بل يجوز ان ينقل كلامه بعبارة احضر منه فلا يبعد ان يريد بالشيئين الجملتين وبالتصور
العلوم التصورى ويقصد بذكره معرفا الى جنس المعلوم التصورى المتناول لكل متصور سواء كان مخبرا عنه او خبرا
او قيدا من قيودهما كيف ولو لم يحمل على هذا لم يصح قوله قال السكاكى الجامع بين الشيئين الخ وهذا قال جمال الدين فى
شرحه المراد بالشيئين الجملتان لانه بصدد بيان الجامع بين الجملتين لعطف احديهما على الاخرى ولانه قد صرح السكاكى
بلفظ الجملتين فوجب حمل كلام المولف عليه والا لم يصح النقل قوله ولعمرى انه كلام فى غاية السقوط اما اذا حمل على مذهب
البصريين فلامتناع تقديم الفاعل حال كونه فاعلا بابقائه واما اذا حمل على مذهب الكوفيين فلانه توجيه عبارة صدرت
عن السكاكى بمذهب ضعيف لا يقول ابدا مع الغناء عنه بوجه حسن فى غاية السقوط عند ارباب هذا الفن لان ما
يستعجبون فى حيز الامتناع هذا غاية توجيهه وانت خبير بان احتمال التركيب للوجهين ولو عند البعض يكفى فى الفصل قوله
ولا يحصل المناسبة بان يؤتى بالثانية فعلية صرفة نحو زيد قائم وقعد عمرو والانسب بسياق الكلام ان يقول اسمية صرفة
نحو زيد قائم وعمرو قاعد وهو ظاهر قوله وهذا مبنى على ما ذكر السيرافى ومن تبعه الخ الظاهر ان امر البناء بالعكس اعنى ان ما ذكره
السيرافى مبنى هذا المذكور قوله والذى يشعر به كلام بعض المحققين اراد به ابن الحاجب حيث قال فى ايضاح المفصل واما

Copyright © King Saud University